

Resource: ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

License Information

(Arabic) ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل) is based on: Tyndale Open Study Notes, [Tyndale House Publishers](#), 2019, which is licensed under a [CC BY-SA 4.0 license](#).

This PDF version is provided under the same license.

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينيدل)

LAM

□□□□□□□□□□□□□□□□

الفصل 5 هو تضرُّع يتوسَّل فيه الكاتبُ أن ينظرَ الله بكلِّ عنايةٍ إلى شعبه في بليته، ينتهي الفصلُ بالتماسٍ من أجل الخلاص، إن كان ذلك الخلاص لا يزال متاحاً.

مَرَائِي إرميا

لم يختبرَ معظمنا موتَ أمِّه، كما أننا نعرفُ القليلَ عن أحزانِ اليأسِ المطبق؛ بكلِّ يقين، هناك آخرون في عالمنا ممن اختبروا الدمارَ الشَّامِلَ عندما دُمِّرَتْ مدُنُهُم أو شعوبُهُم بسببِ الحروب، أو الزلازل، أو موجاتِ المياهِ الكاسِحة، أو الأعاصير. تزوَّدنا قراءةُ سفرِ المَرَائِي برؤيةٍ تُدركُ بها اختباراتِ هؤلاء النَّاسِ. كما يمكنها أيضاً مساعدتنا على تحدِّي جوانبِ الوجودِ البشريِّ الأكثرَ ظلاماً.

سياقُ السِّفرِ

بعد حصارٍ طويلٍ، تمكَّنَ الجيشُ البابليُّ من اختراقِ دفاعاتِ مدينةِ أُورُشَلِيمَ والسيطرة عليها. قام الجيشُ بترحيلِ الكثيرين من شعبِ يَهُوذاَ إلى السبي في بابل، كما دُمِّرَ المدينة، بما في ذلك هيكلُ الله. لم يبقَ شيءٌ سوى عددٍ قليلٍ من الناجين في الأرض، ومن بينهم النَّبِيُّ إِرْمِيَا. بخلاف ذلك، لم يبقَ شيءٌ آخر، كانتْ آمالُ شعبِ الله شبيهةً معدومةً.

مَوْجَزُ السِّفرِ

سِفرُ المَرَائِي هو مجموعةٌ من خمسِ قصائدٍ غائيةٍ في التنظيم، والقوَّة من جهةِ التعبيرِ الوجداني. تُرثِي القصائدُ الخُمسُ دمارَ أُورُشَلِيمَ.

الفصل 1 يَصِفُ خرابَ أُورُشَلِيمَ، المُصَوَّرة على نحوٍ تشخيصيٍّ كأَمِيرَةٍ، مَلَكِيَّةٍ كانتْ في السابقِ ذائعة الصَّيتِ، أما الآن فهي جاريةٌ جريئةٌ. يأتي رثاءُ التَّبايُنِ بين ماضيها وحاضرها بأسَى شديدٍ وشعورٍ بالخزي. تعترفُ بأنها تستحقُّ معاناتها، وتُضرِّعُ إلى الرَّبِّ حتى يُخَفِّفَ من حالِها.

البابئس

الفصل 2 يَصِفُ الوضعَ المُخْزِي في أُورُشَلِيمَ. يعاني الكاتبُ من شدةِ الحزن وهو يشاهدُ أطفالاً جوعى، وأمهاتٍ نائحاتٍ، وأنبياءَ كذبةٍ وأعداءَ ساخرين. لقد وَقَعَتْ هذه المأساةُ لأنَّ الله حَجَبَ رَحْمَتَهُ وحَفِظَ وَغَدَهُ بِإِدانةِ شعبه عندما أخطأ ضدهُ.

الفصل 3 وَصَفَتْ عَيْنِي عن غَضَبِ الله. يشغُرُ الكاتبُ بالاشمئزاز من سَفْكِ التَّماءِ؛ فهو بلا رجاءٍ، مَكْسُورٌ بالخزي. يُدْرِكُ أن غضبَ الله عابِرٌ، لن يدومَ إلى الأبدِ، كما يَغْمُرُ الرجاءُ روحَهُ. إن أمانةَ الله ومحَبَّتَهُ، وإحسانَهُ، وصلاخَهُ كُلُّها حقٌّ نهائيٌّ مَخْلَصٌ بالنسبةِ له. ومع ذلك، يَبْقَى الألمُ، وتنسابُ الدُّموعُ بغزارةٍ عندما يَصِلُ.

الفصل 4 وَصَفَتْ كَذِيبَ عن الدَّمارِ الذي وَقَعَ قبل وبعد اختراقِ أسوارِ أُورُشَلِيمَ، يأتي ذلك الوصفُ بالتباينِ مع سنواتِ المَجْدِ التي عاشتها المدينةُ. لقد عاقبَ الله بإنصافٍ خطايا شعبِهِ الشَّنيعة، إذ لم يَكُنْ ممكناً لهذا الشعبِ الهربَ من دينونةِ الله.

كَاتِبُ السِّفرِ

لا يشيرُ سِفرُ المَرَائِي إلى كاتبه. تأتي القصائدُ مباشرةً في السياقِ الزمنيِّ لما قبل وبعد سقوطِ أُورُشَلِيمَ سنة 586 ق.م. كان النَّبِيُّ إِرْمِيَا في أُورُشَلِيمَ معاصراً لهذا الزمنِ الكارثي، وقد عُرِفَ منذ فترةٍ طويلةٍ بوصفه كاتباً للمَرَائِي، التي يبدو أنها كُتِبَتْ بواسطة بَاروخ، مساعدَ النَّبِيِّ إِرْمِيَا وكاتبه. يشيرُ سِفرُ أخبارِ الأيامِ الثاني إلى أن النَّبِيَّ إِرْمِيَا كَتَبَ للمَرَائِي التي رُئِيَ بها موتُ الْمَلِكِ يُوْشِيَّا (2 أخبار 35:25). يُعَيَّرُ كَاتِبُ المَرَائِي عن مشاعره بحُرَّةٍ، كما يفعل النَّبِيُّ إِرْمِيَا في السِّفرِ الذي يحملُ اسمه، إذ يعيِّنُ كلا السِّفَرَيْنِ مستقبلَ الأُمَّةِ.

هناك عددٌ من التشابهاتِ الأخرى بين سِفرَيِ إِرْمِيَا والمَرَائِي. قارن معالجةَ السِّفَرَيْنِ للمواضيعِ التالية: الأراِمِلُ المُضْطَرِّباتِ (1:1؛ 5:3؛ -مع إِرْمِيَا 15:8؛ 18:21)؛ النَّاسُ الباكين (1:2؛ 16؛ 2:18؛ 3:48؛ -مع إِرْمِيَا 4:8؛ 6:26؛ 9:1؛ 13:17؛ 14:17؛ 25:34؛ 49؛ الخطيئةُ (1:5؛ 10؛ 18؛ 22؛ 3:42؛ 14-4:13؛ 5:7؛ -مع إِرْمِيَا 4:17؛ 4:20؛ 14:20؛ 16-30:14؛ 31:29؛ 51:51)؛ العقابُ (2:34؛ 3:39؛ 16-5:14؛ -مع إِرْمِيَا 6:11؛ 25؛ 7:14؛ 22-2:2)؛ 18:21؛ 51:30؛ 34؛ 52:14)؛ الأنبياءُ الكذبةُ (2:14؛ 16:2-4؛ -مع إِرْمِيَا 29-23:25؛ 9-29:8؛ -المرارةُ (3:19؛ -مع إِرْمِيَا 3:53؛ 55؛ -مع إِرْمِيَا 37:16؛ 13-38:6)؛ (9:15) والأواني الفخارية (4:2؛ -مع إِرْمِيَا 19:11). على الرَّغْمِ من أن بعضَ علماءِ العَهْدِ القَدِيمِ ينسبون المَرَائِي إلى كاتبٍ لاحقٍ للنَّبِيِّ إِرْمِيَا بزمانٍ كبيرٍ، إلا أن مثلَ هذه التشابهاتِ تدعُمُ كتابةَ النَّبِيِّ إِرْمِيَا للمَرَائِي.

مَضْمُونٌ وَمَغْزَى السِّفرِ

ما هو المضمونُ الإيجابيُّ الذي يمكنُ الخروجُ به من التحديقِ في حجارةٍ متفجَّمةٍ بالنار، أو من السَّيْرِ بين أطفالِ جوعى، وأمهاتٍ نائحاتٍ؟ إلى أي مدى يمكنُ للمرءِ أن يميزَ أقوالَ الأنبياءِ الكذبةِ الذين وعدوا بالنجاةِ من الجيشِ البابليِّ أثناء حصاره لأُورُشَلِيمَ؟ كيف يمكنُ للمرءِ أن يُدْرِكَ حقيقةَ الكِذْبَةِ الذين يهيمون في المدينةِ بحثاً عن الطعام، مع أنهم أشاعوا سابقاً الثقةَ بأن الذبائحَ التي يقدِّمها الشعبُ ستؤمِّنُ له النُّصرةَ والنجاحَ؟

كيف يمكن للمرء أن يؤمن بصلاح الله عندما تكون جثث القتلى منتشرة في كل مكان؟

وَجَدَ كَاتِبُ الْمَرَائِي مَغْرَى مِنْ وَرَاءِ كَارِثَةِ السَّيِّئِ. لَقَدْ جَلَبِهَا شَغَبُ اللَّهِ عَلَى ذَاتِهِ بِسَبَبِ عِبَادَتِهِ الزَّائِفَةِ وَسُلُوكِهِ الْخَلِيعِ. لَقَدْ أَعْلَنَ اللَّهُ غَضَبَهُ بِسَبَبِ رَفْضِ الشَّعْبِ لِسَيَادَتِهِ وَانْتِهَاكِهِ لِلْعَهْدِ مَعَهُ. وَنَتِيجَةً لِنَظَرِ [التَّنْبِيَةِ \(28:32-53\)](#). كَانَ عِقَابُ اللَّهِ عَادِلًا بَارًّا (انْظُرْ [الْمَرَائِي 1:18](#))؛ فَهُوَ لَا يَتَسَامَخُ مَعَ تَمَرُّدِ الْبَشَرِ.

لكن ماذا عن المستقبل؟ إن من يطلبون الله بِالصِّدْقِ لديهم رجاء. في قلب الحزن الشديد، يمكن لمن يعانون الضيق أن يَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَيُخْتَبِرُوا رَحْمَتَهُ وَغُفْرَانَهُ، وَافْتِدَاءَهُ. يَهْدِي الْبُؤْسُ بِإِعْرَاقِ النَّفْسِ، أَمَّا الرَّجَاءُ فَيُشْرِقُ بِالنُّورِ. اللَّهُ أَرْزَلِي، وَهُوَ صَاحِبُ السِّيَادَةِ الْمُطْلَقَةِ عَلَى الْكَوْنِ. مَعَ أَنْ الشُّكُوكَ وَالْمَخَافَاتِ تَوَاصَلُ الْهَجُومِ عَلَى الرُّوحِ الْبَشَرِيَّةِ، يَبْقَى اللَّهُ جَدِيرًا بِاتِّكَالِهَا عَلَيْهِ. غَضِبَ اللَّهُ عَابِرًا، مَعَ أَنَّهُ عَادِلٌ. يَنْتَفِي غَضَبُهُ مَتَى بَدَأَ الْإِعْتِرَافُ وَالنَّدَمُ، حِينَئِذٍ يُصْبِحُ مِنَ الْمُمْكِنِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَنْعَتَى بِأَمَانَةِ اللَّهِ. (الْمَرَائِي [21:3-26](#)).